قالوا ولا مانع عقلا من قبول التصديق لهما لان اليقين الاخص من التصديق متفاوت القوة الا ترى الى ما بين اجلى البديهيات ككون الواحد نصف الاثنين واخفى النظريات القطعية ككون الواحد نصف العشر واخفى النظريات القطعية ككون العالم حادث وايضا فكل احد يقطع بان تصديقنا ليس كتصديق ابي بكر وبان تصديقه ليس كتصديق الانبياء عليهم الصلاة والسلام والمعاندون لهما يقولون نحن لا نمنعهما الا بالنسبة لذات التصديق دون اثاره الخارجة عنه وتفاوت اليقين السابق ليس تفاوتا في نفسه وضعف بل في ظهور وانكشاف او تقدم او تاخر قالوا وزيادته في الادلة هي زيادة اشراقه في القلب وثمراته كدوام حضوره بتوالي استحضاره اذ هو عرض لا يبقى زمانين وتواليها لاستمرار شهود موجبه مع شهود الجلال والكمال وهذا مختص كماله بالانبياء ودنيا ركبهم الاكابر المومنين في نوع منه فيثبت لهم اعدادا من الايمان لا تثبت لغيرهم وقضية ذلك انه استمرار حضور الجزم زيادة قوة في ذاته وليس كذلك فان اراد الاولون هذا بقولهم بزيادة قوته فلا خلاف في المعنى لاتفاق الفريقين على ثبوت التفاوت في الايمان بهذا الامر المعنى وانما الخلاف حينئذ في ان هذا المعنى هل هو داخل في ماهية التصديق او خارج عنها ولا عبرة به لانه ليس خلافا في نفس التفاوت قال المصنف قال محققوا اصحابنا المتكلمين نفس التصديق لا يقبلهما والايمان الشرعي يقبلهما بزيادة ثمراته وهي الاعمال ونقصها قالوا وفي هذا توفيق بين ظواهر النصوص التي جاءت بالزيادة والنقص والمغة وهو وان كان ظاهرا حسنا فالاظهر والله اعلم ان نفس التصديق يزيد بكثرة النظر وتظاهر الادلة اذ لا يمكن انكار ان ايمان الصديقين اقوى من ايمان نحو المؤلفة ونحوهم قال

قال البخاري عن ابن ابي مليكة ادركت ثلثين صحابيا كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم احد يقول ان ايمانه على ايمان جبريل وميكائيل انتهى ملخصا وان كانت زيادة اشراقه غير زيادة قوته فالخلاف ثابت لا يقال تقرر ان الايمان لا يتحقق بدون القطع وعدم التردد وقول سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ولكن ليطمئن قلبي يقتضي عدم الاطمئنان قبل ذلك فلا قطع لانا نقول ليس المراد ظاهره بل هو ما دل عليه باحسن احسنها ما قاله العز ابن عبد السلام انه قاطع بالاحياء على دليله لكن اشتاق الى مشاهدة كيفية هذا الامر العجيب الذي هو جازم بثبوته ولو كان علم سيدنا انه في غاية النضرة والخضرة فنازعته نفسه في مشاهدته فانها لا تسكن ولا تطمئن الا ان شاهدته فطلب بذلك سكون قلبه عن المنازعة الى رؤية تلك الكيفية المطلوب رؤيتها وانه طلب العلم الذي هو مجد العلم الاستدلالي الثانية قال جمع من الحنفية الايمان مخلوق وهما متفقان على ان افعال العباد كلها مخلوقة لله تعالى وبالغ جمع منهم فكفروا لمن قال بخلقه لما يلزم عليه من خلق كلامه تعالى لانه تعالى قال فاعلم انه لا اله الا الله فالمتكلم بها قاطع بكلامه ما ليس بمخلوق كما ان قارئه بصير قاريا لكلامه تعالى حقيقة ورد بان هذا جهل وغباوة اذ الايمان وفاقا التصديق بالجنان او مع الاقرار باللسان وكل منهما فعل العبد وهو مخلوق لله تعالى وايضا فمن قال انه لا يكون المرء مقرا الا بالقصد وايضا يلزمهم ان كل ذاكر بل كل متكلم واتى بكلمة من اجزاء القرآن فقد قام به ما ليس بمخلوق من معاني كلامه تعالى وذلك مما لا يقوله ذو لب وايضا المتلفظ بالشهادتين لم يقصد به قرانا بل اقرارا بالتصديق والحاصل ان الوجه

مطلب هل الايمان مخلوق او غير مخلوق الخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1